

حكاية الشيخ أبي يزيد البسطامي رحمه الله وما جرى له

مع الراهب

بسم الله الرحمن الرحيم

حكى انه كان في القرن الخامس ولى من اولياء الله تعالى قال
له ابو يزيد البسطامي كان قد حج البيت خمسة واربعين
حجة وختم القرآن عشرة آلاف ختمه فبينما هو واقف يوما
على جبل عرفات اذ قالت له نفسه من مثلك يا ابا يزيد وقد حججت
البيت خمسة واربعين حجة وختمت القرآن عشرة آلاف ختمه
فتحرك الجبل باذن الله تعالى من تحت قدميه فاراد ابو يزيد
ان يهرب واذا ابا الجبل يقول له اليك عني يا مئتان على الله تعالى
بعمله والحجر يقول له اليك عني يا مئتان على ربه بعمله قال
فرجع ابو يزيد وقال يا معاشر الحاج من يشتري مني خمسة
واربعين حجة برغيف واحد فقال له رجل من الحاج انا
فقال ابو يزيد هات الرغيف فاعطاه الرغيف فاخذه و
القاء الى الكلب شدة على نفسه وطلب بلاد الروم فالتقاء

واهب وقبض على يده واتى به الى منزله واخطاه خلوة فاجعل يعبد الله
تعه فيها والنظراني يا تيه في كل يوم بالطعام والشراب بكثرة وعشيتا
فبقى مدة شهر كامل على هذه الحالة فقال ابو يونس وهو يحك
يا نفس انا اكسر لك وشومك ما انكسر فبينما هو يخاطب نفسه
واذا بالراهب قد دخل عليه فقال له ما اسمك قال اسمي ابو يونس
فقال له ما احسنك لو تكون عبد المسيح ثم قال له اذا اقم
عندنا تمام الاربعين يوما فان لنا عيد اعظيما واريد
ان تحضر معنا فان لنا واعظا يعلمنا بما نعمل به من السنة
الى السنة قال فاقام عندهم تمام الاربعين يوما واذا بالراهب
قد دخل عليه وقال له قم حتى تحضر عيدنا فوثب ابو يونس قائما
على قدميه فقال له الراهب كيف تمضي معي الى بين يدي لف
واهب واتى اخشى عليك من القتل لكن اخلع هذه الثياب
واللبس هذا البرنس وشدة وسطك بالثياب واحمل
الاخيل على صدرك قال فصعب ذلك على ابو يونس فنزوى
في سيرة ان لنا في ارادة وتدبير اخلع ثيابه ولبس
البرنس وشدة وسطه بالثياب وحمل الاخيل على صدره ومضى
معه فجلس بين الرهبان فلم ينكروا عليه فما كان الا ساعة
واذا بالشيخ الواعظ الذي لهم قد اقبل فجلس ولم يتكلم ولا يطق
فقالوا له الراهب ما لك لا تعطينا فقال لهم وكيف اعظاكم و
بينكم رجل من امة محمد صلى الله عليه وآله دنا عليه حتى نقطع بيسو

فقال والله ما أدرككم عليه حتى تخلفوا لي بانكم لا تؤذونه ولا تكلمونه
 فخلفوا له انهم لا يؤذونه فقال الراهب اقسمت عليك اني
 الرجل المحمدي ص بالله نعم الا ما نهضت من بين هو لا
 الجماعة قال فوثب ابو ^{سفيان} ~~سفيان~~ قائما على قدميه فقال له الشيخ
 الواعظ ما اسمك اني المحمدي ص فقال اسمي ^{سفيان} ~~سفيان~~ فقال له
 هل تعرف شيئا من العلم قال اعرف الذي علمني رب عز وجل فقال
 له اخبرني عن واحد ماله ثاني وعن ثاني ماله ثالث وعن ثالث
 ماله رابع وعن رابع ماله خامس وعن خامس ماله سادس
 وعن سادس ماله سابع وعن سابع ماله ثامن وعن ثامن
 ماله تاسع وعن تاسع ماله عاشر وعن عاشر ماله ^{سفيان} ~~سفيان~~
 وعن حادي عشر ماله ثاني عشر وعن ثاني عشر ماله ثالث عشر
 فقال ^{سفيان} ~~سفيان~~ اسمع الجواب بعون الملك الوهاب فاما
 الواحد الذي ماله ثاني فهو الله عز وجل واحد لا شريك له و
 اما الثاني الذي ماله ثالث فهو الليل والنهار اما الثالث الذي
 ماله رابع فهو الطلاق واما الرابع الذي ماله خامس فهو التوبة
 والاخيلا والزبور والفرقان العظيم واما الخامس الذي
 لا سادس له فهو الخمس الصلوات واما السادس الذي لا سابع
 له فهو الستة الايام التي خلق الله فيها السموات والارض
 واما السابع الذي لا ثامن له فهو السموات السبع والارضون
 السبع واما الثامن الذي لا تاسع له فهو الثمانية املاك

تَحْمِلُهُ الْعَرْشُ وَأَمَّا التَّاسِعُ الَّذِي لِعَاشِرِهِ فِي التَّسْعَةِ الْأَشْهُرِ الَّتِي
تَحْمِلُ فِيهَا الْمَرْأَةُ أَوِ التَّسْعَةَ الْآيَاتِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مُوسَى بْنِ
عِمْرَانَ عَمَّا الْعَاشِرُ الَّذِي لِأَحَادِي عَشْرِهِ فَهُوَ الْعَشْرَةُ الْبَشَرِيَّةُ
أَوِ الْآيَاتُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاعْدُ نَامُوسِي ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَتَمْنَاهَا
بَعِثْهُ وَأَمَّا الْحَادِي عَشَرَ الَّذِي لِثَانِي عَشْرِهِ فَهُوَ أَخُوهُ يَوْسُفُ
الصَّدِيقُ عَمَّا أَوِ الْكُوكَبُ الَّتِي رَأَاهَا يَوْسُفُ عَمَّا لِقَاؤُهُ بِكَاتِبِ ابْنِ آدَمَ
رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ
وَأَمَّا الثَّانِي عَشَرَ الَّذِي لِثَلَاثِ عَشْرِهِ فَهُوَ الْأُمَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
أَوِ الْإِسْلَامُ عَشْرُ شَهْرٍ أَشْهُرُ السَّنَةِ قَالَ صَدَقْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ
خَبَرْتُ عَنْ مَنْ خُلِقَ مِنَ الْهَوَاءِ وَمَنْ أَهْلِكَ خُفِظَ فِي الْهَوَاءِ
وَمَنْ أَهْلِكَ فِي الْهَوَاءِ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ خُلِقَ مِنَ الْهَوَاءِ عِيسَى بْنُ
مَرْيَمَ عَمَّا وَخُفِظَ فِي الْهَوَاءِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَمَّا وَأَهْلِكَ فِي الْهَوَاءِ
قَوْمُ عَادٍ وَثَمُودُ فَقَالَ صَدَقْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ فَخَبَرْتُ عَنْ مَنْ خُلِقَ
مِنَ الْخَشَبِ وَمَنْ خُفِظَ فِي الْخَشَبِ وَمَنْ أَهْلِكَ فِي الْخَشَبِ
فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ خُلِقَ مِنَ الْخَشَبِ عَصَاةُ مُوسَى عَمَّا وَخُفِظَ فِي الْخَشَبِ
نُوحٌ عَمَّا فِي السَّفِينَةِ وَأَهْلِكَ فِي الْخَشَبِ زَكَرِيَّا عَمَّا فَقَالَ الرَّاهِبُ
صَدَقْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ فَخَبَرْتُ عَنْ مَنْ خُلِقَ مِنَ الْمَاءِ وَمَنْ خُفِظَ
فِي الْمَاءِ وَمَنْ أَهْلِكَ فِي الْمَاءِ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ خُلِقَ مِنَ الْمَاءِ
آدَمُ عَمَّا وَخُفِظَ فِي الْمَاءِ يُونُسُ عَمَّا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ وَأَهْلِكَ
فِي الْمَاءِ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ الرَّاهِبُ صَدَقْتُ يَا أَبَا

عن سيدنا فلخبرني عن من خلق من النار ومن حفظ في النار
 من اهلك في النار فقال ابو محمد خلق من النار ابليس عليه السلام
 وحفظ في النار ابراهيم الخليل عليه السلام واهلك في النار ابولهب عليه السلام
 فقال الراهب صدقت يا ابو محمد فاخبرني عن من خلق من
 الحجر ومن حفظ في الحجر ومن اهلك من الحجر فقال ابو محمد خلق
 من الحجر ناقة صالح عليه السلام وحفظ في الحجر اصحاب الكهف واهلك
 من الحجر اصحاب الفيل فقال الراهب صدقت يا ابو محمد فاخبرني
 عن قول العلماء ان في الجنة اربعة انهار نهر من عسل ونهر
 من لبن ونهر من ماء ونهر من خمير وكلهم يجعون من مجرى واحد
 لا هذا يختلط في هذا ولا هذا يختلط في هذا فما يشبههم
 في الدنيا فقال ابو محمد يشبههم في الدنيا اسد بن آدم عليه السلام
 فماء اذنه مر وماء عينه صالح وماء انفه حار وماء
 فيه خلوة عذب فقال الراهب صدقت يا ابو محمد فاخبرني
 عن اهل الجنة فانهم ياكلون ويشربون ولا يتغوطون فما
 يشبههم في الدنيا فقال ابو محمد يشبههم في الدنيا الجنين
 الذي في بطن امه ولو تغوط في بطن امه لما اتت فقال الراهب
 صدقت يا ابو محمد فلخبرني عن شجرة في الجنة اسمها طوبى
 لم يبق في الجنة قص ولا موضع الا وفيه غصن من اغصانها
 فما يشبهها في الدنيا فقال ابو محمد يشبهها في الدنيا الشمس
 فقال الراهب صدقت يا ابو محمد فاخبرني عن شجرة لها اثنا

عَشْرَ غُصْنًا كُلُّ غُصْنٍ ثَلَاثُونَ وَرَقَةً وَلِكُلِّ وَرَقَةٍ خَمْسَ زَهْرَاتٍ
اِثْنَتَانِ فِي الشَّمْسِ ثَلَاثَةٌ فِي الظَّلِّ فَقَالَ ابو حنيفة ^{في} أما الشجرة
فهي السنة والأغصان الاثني عشر شهرا والورق أيام الشهر
وأما الخمس لله زهرات فهي الخمس صلوات اثنان في الشمس هي
صلوة الظهر والعصر الثلاثة التي في الظل هي صلوة المغرب و
العشاء والصبح فقال الراهب صدقت يا أبي حنيفة فلخبرني
عن من حج البيت الحرام وطاف وليس له روح ولا حجب عليه
فريضة فقال ابو حنيفة هو سفينة نوح عليهم فقال الراهب
صدقت يا أبي حنيفة فاخبرني عن الليل أين يكون إذا جاء النهار
وعن النهار أين يكون إذا جاء الليل فقال ابو حنيفة ذلك
في غامض علم الله تعالى كان ذلك ما ظهر عليه نبي مرسل ولا
ملك مقرب ثم قال ابو حنيفة سأراهب أريد أن أسألك
مسألة واحدة فقال الراهب سأل عما بدالك فقال اخبرني
يا راهب عن مفاتيح الجنة ما هي وما الذي مكتوب على باب الجنة
قال نسكت الراهب فقالوا له الرهبان يا أبانا غلبك في هذه
المسئلة فقال الراهب يا غلبني ولا عجزت عن تفسيرها ولكني أخاف
أن فسرتها لكم أن تقتلوني فقالوا وحق الأنجيل ما نكلمك
ولا نقتلك فقال الراهب مفاتيح الجنة أشهد أن لا إله إلا
الله وأشهد أن محمدا رسول الله ص قال فلما سمعوا الرهبان
ذلك الكلام قالوا كلهم باجعهم ومحن أيضا أشهد أن لا إله إلا الله

وَشَهِدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَ نَحْمُ قَالَ الرَّاهِبُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
عَالَمِينَ كُنْتُ صُلَامًا مِائَتَيْ سَنَةٍ وَكُنْتُ أَكْتُمُ إِسْلَامِي حَتَّى
مَرَّ اللَّهُ عَلَيْنَا بِهَذَا الرَّجُلِ الْمُحَمَّدِيِّ صَ قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ نَزَّ فِي سِتْرِهِ يَا بَاهُ
يَسْجُدُ شِدَّةً مِنْ أَجْلِنَا زُنَّارًا وَقَدْ حَلَلْنَا مِنْ أَجْلِكَ
الْفَرْكَانَ ثُمَّ أَنَّهُمْ خَرَبُوا الدِّينَ وَجَعَلُوا سَجْدًا أَوْ هَمَّ عِنْدَهُمْ
أَوْ بَعْضَ ذَلِكَ حَتَّى عَلِمَهُمْ فَرَايَضُ الْإِسْلَامِ وَالْقُلُوبُ وَالصِّيَامُ
وَجَمِيعُ أَحْكَامِ الْإِسْلَامِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
عَالَمِينَ تَحْتَ سَلَامِهِ